

# المحاضرة 1 - التفسير - تفسير سورة الانشقاق (1:6) - المستوى

## الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد كتاب الله رح

قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زادنا كاذبين - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة

والاخوات الدارسون والدارسات في اكااديمية زاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

ومرحبا بكم في الفصل الدراسي الثالث في مادة التفسير هذه نعيش مع معاني كلام الله تعالى وهذا افضل ما فرغ له طالب العلم

وقته بلا ريب معرفة معاني ما انزل الله - [00:01:03](#)

نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا نتناول في هذا الفصل الدراسي باذن الله الكلام عن تفسير بعض سور القرآن وكنا قد

ابتدأنا بسورة عما وبمشيئة الله تعالى سنبتدأ هذا الفصل من سورة الانشقاق - [00:01:23](#)

من حيث وصلنا وننتهي بسورة الضحى باذن الله ونحرص على ان تكون هذه الدروس فيها بعض الامثلة التطبيقية من اصول التفسير

على مادة التفسير بالنسبة لسورة الانشقاق فهي سورة مكية اجماعا. وهي محكمة بتمامها - [00:01:45](#)

ومن مقاصدها بيان حال الارض والسماء في طاعة الخالق تعالى واثبات اخراج الاموات للبعث وبيان حال المطيعين وسهولة الحساب

عليهم وحال الكافرين والمكذبين وشدة عذابهم وبيان العرض على الملك ملك الملوك الذي اوجدهم - [00:02:08](#)

وخلقهم وابتلاهم سبحانه وكما يعرض العبيد على الملوك يحكمون بينهم فان هؤلاء العباد يعرضون على ملك الملوك وخالقهم

وينقسمون الى اهل ثواب منه واهل عقاب من اللطائف ان اسم هذه السورة الانشقاق - [00:02:30](#)

مع انه يتعلق بانشقاق السماء لكن ايضا انشقاق الخليقة الى فريقين. فريق المؤمنين وفريق الكافرين اما في فضائل هذه السورة فقد

آآ جاء الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد رحمه الله - [00:02:59](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه رأى عين فليقرأ. اذا الشمس كورت واذا السماء فطرت واذا

السماء انشقت وهذه الاهوال المذكورة في هذه السورة وما شابها قد شاب - [00:03:15](#)

لاجلها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما اشتملت عليه من احوال القيامة لما جاء عنه شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعمما

يتساءلون واذا الشمس كورت وفي لفظ شيبتي هود واخواتها - [00:03:35](#)

قبل المشيب ما هي اخواتها؟ اشباهها من السور التي فيها ذكر احوال القيامة والعذاب تعالوا بنا الى نظرة عامة على سورة الانشقاق.

تبدأ هذه السورة ببعض المشاهد الانقلاب. مشاهد الانقلاب الكوني - [00:03:58](#)

التي عرضت بتوسع في سورة التكوير ثم في سورة الانفطار وقبلهما في سورة النبا لكن الطابع الخاص في هذه السورة سورة

الانشقاق بيان استسلام الخلائق. بيان استسلام المخلوقات العظيمة استسلام السماء والارض - [00:04:17](#)

في طواعية وخشوع اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت وكذلك بعد

هذا المقطع يأتي مقطع في تذكير الانسان بمصيره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - [00:04:39](#)

فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الايات المقطع الذي يليه فيه عرض بعض المشاهد الكونية في الدنيا

المحسوسة يقسم الله بها على حقائق عظيمة يذكرها فلا اقسام بالشفق - [00:05:09](#)

والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق ثم يأتي المقطع الاخير في السورة تعجبا من حال المكذبين فما لهم لا يؤمنون  
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشر - [00:05:36](#)

بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون كل هذا في سورة قصيرة عدة اسطر من اعجاز من الاعجاز العظيم  
في هذا الكتاب يخاطب القلوب نسأل الله سبحانه - [00:06:00](#)

ان يعلمنا ما ينفعنا وان يبصرنا بكتابه هل كرم المرأة احد مثلما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال وانما خصت المرأة ببعض  
الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحقيرا لها - [00:06:22](#)

فللمرأة حقها في التعليم وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درسا لتعليم النساء ولا يمنعها الحياء من طلب العلم. قالت عائشة  
رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين - [00:06:58](#)

والتعليم حق للمرأة على ابيها وزوجها عن علي ابن ابي طالب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس  
والحجارة. قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه - [00:07:21](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام يا ابا رافع انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر  
بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين - [00:07:53](#)

قال عطاء بن ابي رباح كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة. ومنهن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية.  
وحفصة بنت سيرين البصرية وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعلمي وابشري. قال تعالى - [00:08:13](#)

الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدعون يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا الحمد لله الله مرحبا بكم مرة اخرى نبدأ في  
تفسير السورة ومع قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - [00:08:38](#)

واضح ان مطلع هذه السورة يذكر بعض مشاهد الانقلاب الكوني الذي يحدث يوم القيامة من تغير الاجرام العظام في العالم العلوي  
وقوله تعالى اذا السماء انشقت يعني ان فطرت وتمايز بعضها من بعض - [00:09:19](#)

وانتشرت نجومها وخسف بشمسها وقمرها وانشقاقها هذا من اشراط الساعة وعلاماتها كما قال تعالى في آيات اخرى واذا السماء  
فرجت وقال اذا السماء انفطرت اذا الانشقاق والانفراج والانفطار متقارب فان انشقت السماء فكانت وردة كالدهان اية اخرى في في  
سورة الرحمن - [00:09:40](#)

ومعنى كالدهان حمراء كلون الورد مشابه للجلد الاحمر او كالمهل والرصاص المذاب وقال تعالى ايضا في ذات السياق يعني فيما  
يحدث للسماء يوم القيامة وفتحت السماء فكانت ابوابا فهذا الانشقاق - [00:10:17](#)

سيؤدي الى ان تحدث الى ان تصبح السماء ابوابا قال تعالى بعد ذلك في سورة الانشقاق واذنت لربها وحقت. يعني سمعت واطاعت  
لامر الله لها بالانشقاق اذا اذنت استمعت واطاعت - [00:10:40](#)

وقد جاء في الحديث ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي ان يتغنى بالقرآن يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يحسن صوته ويجمل  
بالقرآن اه اذنت لربها طاعة السماء لخالقها. لا تمتنع عما اراده - [00:11:04](#)

ولو قال قائل هل هذا معناه ان السماء فيها ادراك؟ نقول ان الله على كل شيء قدير. ما المانع ان يجعل الله فيها استجابة حقيقية  
وطاعة حقيقية مع كونها جمادا - [00:11:31](#)

واستماع السماء اذنت بمعنى استمعت هذا الاستماع حقيقي بلا ريب ويعني ايضا الانقياد لما امرت به وقال عز وجل بعد ذلك وحقت  
اي وحق لها ان تطيع ربها فانها مسخرة مدبرة - [00:11:50](#)

لا تعصي امر خالقها ولا تخالف حكمها السماء حقيقة تطيع وتنقاد لربها الذي لا يمانع ولا يغالب وقد قهر كل شيء وذل له كل شيء وهو  
القادر على كل شيء - [00:12:15](#)

فلما لا تطيع امره؟ وقد قال عز وجل لربها وصف الربوبية يشعر بالملك والتدبير لربها لمديرها فيا ابن ادم اذا كانت السماء تسمع امره

وتطيعه وتذل له فما بالك انت - [00:12:35](#)

وقد قال تعالى في الاية الاخرى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكذلك سمعت واطاعت في انتهاء خلقها اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - [00:13:07](#)

فعند خلقها ائتياه جاءت وفي نهاية امرها اذا قامت الساعة اذنت لربها فلينظر الادمي الضعيف كيف تطيع الله هذه المخلوقات العظيمة ثم هو يعصي الله على ضعفه هذا الانسان على ضعفه يعصي ربه - [00:13:23](#)

قال عز وجل واذا الارض مدت والسماوات انزلت وتخلت واذنت لربها وحقت اذا هذا ايضا بيان لحال الارض يوم القيامة بعد بيان حال السماء واذا الارض مدت بسطت مدة مد الجلد - [00:13:51](#)

وزيد في ساعتها وسويت ما يبقى عليها بناء ولا جبل فهي ترتجف وترتج كي تتحطم الجبال التي عليها وتنهار لتبسط الارض بعد ذلك وتمد مد الادمي لا ترى فيها عوجا ولا امثا - [00:14:10](#)

ولا انثناء ولا مرتفعا ولا منخفضا ما في مكان يختبئ فيه احد ولا خلفه احد وهذا من فوائده ان تتسع الارض لاهل الموقف على كثرتهم من الجن والانس من السابقين واللاحقين - [00:14:39](#)

للقوف عليها للحساب حتى لا يبقى لاحد من البشر الا موضع قدميه فقط لكثرة الخلائق فتمد الارض حتى ان من عليها من الخلائق يسمعهم الداعي وينفذهم البصر كما جاء في الحديث الصحيح - [00:15:01](#)

ان الله يجمع يوم القيامة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر يعني يحيط بهم بصر الناظر اولهم واخرهم والحديث في الصحيحين التعبير في الاية مدة بالبناء للمفعول - [00:15:23](#)

اشارة الى سهولة الفعل على الله والقت ما فيها وتخلت طبعا لان الفعل مبني للمعلوم. اقلت هي وتخلت هي فاخرجت ائقالتها وما فيها من الموتى والكنوز والمعادن وتخلت عن كل ما في بطنها واخرجته - [00:15:53](#)

وقيل اقلت ما استودعت وتخلت عما استحفظت لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستحفظها واستحفظها بلاده مزارعة واقواتا فاذا نفخ في الصور تخرج الارض الاموات من الاجداث وتخرج كنوزها كذلك كالاسطوان العظيم - [00:16:20](#)

يشاهده الخلق ويتحسرون على ما حصل منهم تجاه هذه الكنوز من التقاتل والتباغض والتحاسد والتقاطع لان الادمي يمر بالاسطوانات من الذهب والفضة والمعادن التي اقتها الارض مما في بطنها يوم القيامة يقول في هذا قطعت رحمي. في هذا قتلت.

في هذا - [00:16:49](#)

التعبير بالتخلي في قوله وتخلت يدل على قوة الخلو عن الشيء فالارض تتخلى تبذل اقصى جهدها لاجل هذا التخلي حتى لا يبقى اي شيء حتى لا يبقى اي شيء في بطنها - [00:17:21](#)

وهذا اللقاء والخراج وخلو جوف الارض من كل شيء بحيث لا يبقى في بطنها شيء مثل تخلي والقاء الحامل حملها الذي في بطنها الم تروا يرحمكم الله ان الحامل اذا رأت شيئا مفزعا جدا - [00:17:41](#)

تجهض وكذلك الارض من هول ما يكون يوم القيامة تخرج كل ما في بطنها كالحامل التي تجهد وقوله عز وجل واذنت لربها وحقت اي سمعت واستجابت وحق لها ان تسمع امر الله - [00:18:06](#)

فانتهت الى طاعته فان قيل ما سر التكرار في قوله واذنت لربها وحقت الجواب ان الاول متعلق بالسماء والثاني متعلق بالارض فلا تكرر ولو سأل سائل فقال ما هو جواب اذا - [00:18:33](#)

في قوله اذا السماء انشقت يعني اذا السماء شقت واذا الارض مدت ماذا يحدث اين الجواب قال بعض اهل التفسير ان الجواب محذوف بلاغة استغناء بمعرفة المخاطبين به وهذا اختيار الطبري - [00:18:56](#)

طيب ما هو هذا المحذوف ما تقديره اذا السماء انشقت وادرك ربها حقت. واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يرى الانسان الثواب والعقاب يرى ما قدم من خير او شر - [00:19:29](#)

يعلم المكذبون ضلالهم يومئذ ويتبينون خسراتهم ونحو ذلك لان لان الايات بعد ذلك ستنقل الى موضوع اخر يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ولذلك قلنا اين جواب اذا - [00:19:45](#)

وقال بعض المفسرين جواب اذا قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه والتقدير اذا السماء انشقت وحصلت هذه الامور لقي كل كادح ما عمله وقال بعض المفسرين جواب - [00:20:07](#)

قوله اذا السماء انشقت هو واذنت وجواب قوله واذا الارض مدت هو والقت والواو تكون زائدة وقد رد الطبري والقرطبي هذا وخطاه لان العرب لا تقحم الواو الا مع حتى اذا كقوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها ومع لما كقوله تعالى فلما اسلم وتله للجبين وناديناه - [00:20:26](#)

فلا تقحم الواو مع غير هذين على اية حال المعنى واضح المعنى واضح اذا السماء انشقت واذا الارض مدت سيلقى كل انسان ما عمله وما كان كادحا فيه نسأل الله - [00:20:58](#)

ان يغفر لنا اجمعين. وان يتوب علينا انه ارحم الراحمين نتابع معكم بعد قليل ان شاء الله قال تعالى على اهلها. ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. من اكرام الله تعالى للانسان ان شرع له الاستئذان. واكد ادابه حفظه - [00:21:21](#)

لخصوصيته وتعظيما لحرمته. ومن هذه الاداب ان يختار الوقت المناسب للزيارة ان يستأذن ثلاثا ولا يجوز عليها فان اذن له والا رجع. الا يجعل استئذانه متواصلا. بل يجعل بين كل استئذان واخر وقتا يسيرا - [00:22:14](#)

الا يستقبل الباب بل عن يمينه او يساره ان يخبر المستأذن باسمه عند الاستئذان حتى يعرف اذا تبين للمستأذن ان انه قد اخرج صاحب البيت فليصرف ولا يدخل ان يلقي السلام على اهل البيت اذا دخل. والاستئذان يكون ايضا على المحارم - [00:22:34](#)

لئلا يكون في الدخول دون اذن انكشاف لعورة او اطلاع عليها. فقد جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود وقال استأذن لا امي فقال ما على كل احيائها تحب ان تراها وانما شرع الاستئذان لما فيه من فوائد تعود على الفرد والمجتمع - [00:22:54](#)

منها ترضية النفوس وحفظ الحرمات. رفع الحرج عن المستأذن والمستأذن عليه. اتاحة الفرصة لصاحب البيت ان يستتر وعوراته وما يكره ان يطلع عليه. اشاعة الاطمئنان في المجتمع. حيث يأمن الانسان عدم اقتحام بيته الا باذنه. سد - [00:23:14](#)

رائع كي لا يقع البصر على ما لا يحل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر مرحبا بكم مرة اخرى حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح - [00:23:34](#)

الى ربك كدحا فملاقيه هذا اثبات للبعث وان الانسان مهما سعى وعمل ومهما قالوا فعل سينتهي سعيه وكدحه الى الله وسيلاقى اعماله واقواله يوم القيامة. ويواجه بها ويجدها حاضرة امامه - [00:24:07](#)

مهما تقلب البشر في الدنيا مهما تاجروا وبنوا وسافروا واقاموا مهما كبروا وتزوجوا وتكاثروا مهما فعلوا في النهاية المرجع الى الله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى. نهاية كل الحركات في هذا العالم اليوم - [00:24:37](#)

والدول وصراعاتها والمواجهات والحروب والتجارات والاعمال في النهاية المرجع الى الله ان الينا ايابهم ثمان علينا حسابهم كل الحركات من البشر هذه لها مستقر عند ربهم لكن الفرق بين المطيع والعاصي - [00:25:08](#)

المطيع يعمل اليوم اعمالا يرضاها الله ليجد ثوابها عنده هناك اذا صار المنتهى اليه فيرضى عنه ويدخله جنته والفاجر يعمل ما يغضب الله اليوم حتى ينتهي الى ربه فيجد جزاء ما عمل - [00:25:38](#)

وقوله تعالى يا ايها الانسان المراد به كل الناس الجنس وقيل المراد به جميع الكفار فكأنه تهديد يعني يا ايها الكافر انك كادح ثم ستلاقي قال بعضهم المراد به رجل بعينه ثم اختلفوا في تعيينه. يعني يا ايها الانسان - [00:26:03](#)

وقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وان المعنى انك تكذب وتتعب في ابلاغ رسالات الله وارشاد العباد وتحمل الضرر والاذى فابشر ستلقى جزاء هذا وثوابه عند ربك فهو غير ضائع عنده - [00:26:29](#)

القول الثاني قال بعضهم ان المقصود الاسود بن عبد الاسد المشرك الكافر وقيل ابي بن خلف فالكذب منها الجد والاجتهاد في طلب الدنيا وعداء النبي صلى الله عليه وسلم ودينه والاصرار على الكفر - [00:26:49](#)

لكن الاقرب يعني يا ايها الانسان محمول على جنس الناس وهذا ابغ في نفع الخطاب انه موجه للجميع وليس مخصوصا بشخص

بعينه قوله تعالى انك كادح الكدح في اللغة السعي والدأب في العمل - [00:27:07](#)

سواء كان سعيا في الدنيا او في الآخرة سواء كان سعيا في آآ امور الدنيا او امور العبادة والطاعة والثواب امور الآخرة الكدح عمل الانسان سواء كان خيرا او شر - [00:27:31](#)

والمعنى ما هو يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يعني انك عامل عملا فملاقيه عند ربك فليكن عملك مما ينجيك عند ربك ويوجب لك رضاه ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلكه - [00:27:54](#)

جاء في الحديث الصحيح او الحسن قال جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت. واحب من احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك لاقيه روى ابو داوود الطيراني وحسنه اللباني. قال قتادة - [00:28:17](#)

ان كدحك يا ابن ادم لضعيف. فمن استطاع ان يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله فالضمير في قوله فملاقيه الهاء الهاء هذي فملاقيه هل المقصود ملاقي العمل او ملاقي الله - [00:28:37](#)

كلاهما قولان صحيحان اما ان يعود فملاقيه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا هل هو ملاقي الكدح ولا ملاقي الرب قولان صحيح ان واذا اردت ان تعملهما معا - [00:28:56](#)

فانك ملاقي عملك وملاقي ربك الذي سيجزيك على عملك ثوابا او عقابا فالضمير اذا عاد على العمل فالمقصود رؤية كتاب عمل الانسان يوم القيامة مسطورا مثبتا فسيرى كتابه وان عاد الضمير فملاقيه على الله - [00:29:20](#)

وهو اللقاء الذي وعدنا به حاصل حاصل ما منا الا سيلقى ربه لكن في ناس اذا لقوا الله فرحوا وفي ناس اذا لقوا الله لقوه وهو عليهم غضبان والعياذ بالله - [00:29:51](#)

الانسان يا اخواني يكدح ويتعب في هذه الحياة الدنيا ويلقي الوان البلاء والتعب. حتى في طلب الرزق يعني ليس فقط في الفتنة او اizard الكفار كدح في كدح يعني حتى كما قلنا طلب الرزق والمعيشة فيها تعب - [00:30:18](#)

ولا يوجد راحة في الدنيا ان من راح هناك عند الله تعالى التعب في الارض حاصل وان اختلف لونه وطعمه. لكن العقبة مختلفة جاء في الحديث الصحيح يؤتى بانعم اهل الدنيا - [00:30:39](#)

من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب. ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا - [00:31:00](#)

من اهل الجنة ويصبغ صبغة في الجنة. فيقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط. رواه مسلم. اذا - [00:31:13](#)

صبغة واحدة في النار انست انعم اهل الدنيا كل النعيم اللي مر عليه وصبغة واحدة في الجنة انست اشقى او اه اشد الناس بؤسا وفقرا في الدنيا انسته بؤسه كله - [00:31:29](#)

وكل الشدائد اللي مرت عليه فليختر كل انسان نفسه الراحة من هذا الكدح عندما يلقي الله نقف ها هنا ايها الآخرة والآخوات في تفسير هذه السورة ونعود ان شاء الله في الدرس القادم - [00:31:49](#)

لنكملها معكم نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المفلحين ومن السابقين المقربين واصحاب اليمين انه سميع مجيب كريم. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وترديد سهلا - [00:32:08](#)

- [00:32:36](#)